الجزائر في ظل مجتمع المعلومات

مقدمة:

الجزائر كغيرها من من مجتمعات العالم، تسعى إلى تحقيق تطور وتنمية على مدى السنوات القادمة، ولكن هذا بالتأكيد لن يتأتى إلا من خلال مجموعة من العناصر. وتعتبر الجزائر إحدى دول العالم النامي، وينطبق عليها ما ينطبق على الدول النامية من التبعية الاقتصادية والمعلوماتية لدول العالم المتقدم. ولهذا فإن خطواتها الأولى نحو مجتمع المعلومات لا زالت متعثرة، وتبقى بعيدة عن مواكبة التطور العلمي والثقافي.

قطاع الاتصال في الجزائر :

كانت الجزائر في السبعينيات من القرن الماضي تحتل مكانة لائقة مقارنة بالبلدان المتقدمة فيما يتعلق بوسائل الاتصال. لكن الأزمات الاقتصادية الناجمة أساسا عن انخفاض أسعار البترول، أدت إلى ضعف الاستثمار في هذا المجال.

وبالرغم من أن الجزائر كانت من الدول السباقة لإدخال الأنترنت عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) وهذا سنة 1993، إلا أنه ومع مرور سنوات طويلة، تطورت جل البلدان إلا الجزائر. وهذا بسبب السياسة المنتهجة في هذا المجال.

هذه الوضعية هي التي جعلت الجزائر تبقى جد متأخرة في الخدمات، حيث أشار تقرير صادر عن مكتب " نات أنديكس" الأمريكي سنة 2012 إلى أن الجزائر احتلت المرتبة 176 في مجال سرعة الأنترنت وراء بلدان تبدو في الواقع أكثر فقرا منها. وهذا بناء على متابعة يومية لكل شبكات الأنترنت عبر العالم، وقد تمت متابعة السوق الجزائرية بين 04 جويلية و05 أوت 2012، حيث أن سرعة الانترنت لم تتجاوز 0.69 ميغابايت في الثانية.

تطور قطاع الاتصالات في الجزائر وفق المؤشرات العالمية:

يتم قياس التقدم في بناء مجتمع المعلومات، وتقييم وضعية قطاع التكنولوجيات الجديثة للإعلام والاتصال عموما من خلال جملة من المؤشرات، والتي تمكن من تحديد مكانة أي دولة على الساحة الدولية. ومن بين هذه المؤشرات نجد أن هناك خمسة مؤشرات أساسية وهي:

1- مؤشر تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال (IDI):

يعتبر هذا المؤشر الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات معيارا فريدا من نوعه، إذ يقيس مستوى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع بلدان العالم. كما أنه مؤشر مركب يجمع بين 11 مؤشرا جزئي في مقياس مرجعي واحد يمكن استخدامه لرصد ومقارنة مستوى التطورات في تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات لـ176 اقتصادا في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى إجراء مقارنات بشأن نفاذ هاته الدول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطور معدلاتها مع مرور الوقت.

كما يهدف هذا المؤشر إلى رصد التقدم المحرز في معدلات تطور ونمو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للبلدان المتقدمة والنامية مع مرور الزمن، وكذا تحديد حجم الفجوة الرقمية بين دول العالم، بالإضافة إلى تحديد الإمكانيات الإنمائية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ومدى قدرة البلدان على الاستفادة منها لتعزيز النمو والتنمية في سياق القدرات والمهارات المتاحة.

واستنادا إلى هذا الإطار المفاهيمي، ينقسم مؤشر تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى ثلاث مؤشرات فرعية وهي:

1-1 **مؤشر النفاذ لتكنولوجيا المعلومات والاتصال:** ويهتم هذا المؤشر الفرعي بقياس جاهزية الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ويتضمن عدة مؤشرات أهمها: اشتراكات الهاتف الثابت، اشتراكات الهاتف المحمول، عدد الأسر التي لديها حاسوب، عدد الأسر التي لديها إمكانية الوصول إلى الأنترنت.

1-2 **مؤشر كثافة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال:** يهتم بقياس كثافة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ويتضمن ثلاث مؤشرات فرعية وهي: الأفراد الذين يستخدمون الأنترنت، الاشتراكات في النطاق العريض للأنترنت، الاشتراكات في النطاق العريض المتنقل.

1-3 **مؤشر مهارة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال:** ويهتم هذا المؤشر بقياس درجة استيعاب الأفراد للمهارات المهمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ويتضمن ثلاث مؤشرات: متوسط سنوات الدراسة، التسجيل الإجمالي للطور الثانوي، والالتحاق الإجمالي بالتعليم العالي

إن مؤشر تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر والذي بلغ 4.67 سنة 2017، لا يزال بعيدا عن المستوى المطلوب، وهو ما أدى بالجزائر إلى أن تصنف في المرتبة 102 عالميا من بين 176 دولة، و11 عربيا من بين 19 دولة.

2- **مؤشر الجاهزية الشبكية (NRI):** يقيس هذا المؤشر الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، مدى قدرة اقتصاديات الدول على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل زيادة القدرة التنافسية والرفاهية. وينقسم هذا المؤشر إلى أربع محاور رئيسية:

2-1 مؤشر البيئة: ويظم مؤشرين فرعيين هما: مؤشر البيئة التشريعية والتنظيمية ومؤشر بيئة الأعمال والابتكار

2-2 مؤشر الجاهزية: يضم ثلاث مؤشرات فرعية وهي: مؤشر البنية التحتية، مؤشر ملاءمة التكلفة، مؤشر جاهزية المهارات

2-3 مؤشر الاستخدام: يضم ثلاث مؤشرات فرعية وهي: مؤشر الاستخدام الفردي، ومؤشر لاستخدام في قطاع الأعمال، ومؤشر الاستخدام الحكومي.

2-4 مؤشر التأثير: يضم مؤشرين فرعيين هما: مؤشر التأثير الاقتصادي للتكنولوجيا، ومؤشر التأثير الاجتماعي للتكنولوجيا.

يلاحظ بأن الجزائر تحتل مراتب متأخرة جدا فيما يتعلق بمؤشر الجاهزية الشبكية. كما أن هناك تراجع في ترتيب المؤشر العام وأغلب المؤشرات الفرعية من سنة 2012 إلى غاية 2015، ومن بين 139 دولة احتلت الجزائر الرتبة 117 سنة 2016

3- **مؤشر استخدام الأنترنت:** يقيس معدل استخدام الأنترنت في دول العالم مقارنة مع بعضها البعض، وضمن هذا المؤشر فالجزائر لازالت بعيدة عن مستوى الدول الأوروبية ودول الشرق الأوسط والدول الآسيوية، رغم جهودها المبذولة خصوصا خلال 2010-2012 التي تهدف للسماح للجزائريين الأكثر حرمانا بالنفاذ إلى شبكة الأنترنت على مستوى الفضاءات المشتركة (دور الشباب، ودور الثقافة...)، كما عملت على الرفع من عملية ربط المدارس بالأنترنت.

4- **مؤشر النسبة المئوية للأسر المعيشية التي لديها حاسوب:** يشمل هذا المؤشر جميع الأسر التي لديها جهاز أو أجهزة حاسوب متاح للاستخدام من قبل جميع أفراد الأسرة في أي وقت. ويندرج ضمن مصطلح حاسوب أو كومبيوتر: حاسوب سطح المكتب، الحاسوب المحمول والجهاز اللوحي، ولا يشمل الهواتف المحمولة أو الذكية.

وفق احصائيات 2017، بلغت النسبة في الجزائر 38% ، وهي ضعيفة مقارنة بالدول الأخرى، وهو ما يكشف الهوة الرقمية في انتشار الحاسوب بين الجزائر وباقي دول العالم.

5- **تطور اشتراكات الهاتف الثابت والنقال:** تشير اشتراكات الهاتف الثابت إلى مجموع العدد الفعال من خطوط الهاتف الثابت التماثلية واشتراكات نقل الصوت عبر بروتوكول الأنترنت، والهواتف العمومية الثابتة...

ويشير مؤشر اشتراكات الهاتف المحمول إلى عدد الاشتراكات في الخدمة الهاتفية الخلوية المتنقلة العمومية التي توفر النفاذ إل الشبكة باستخدام تكنولوجيا خلوية.

في الجزائر، ورغم أن اشتراكات الهاتف الثابت لكل 100 ساكن أكثر من متوسط الدول الإفريقية والدول العربية، إلا أنها تبقى ضعيفة جدا إذا ما قورنت بالمعدل العالمي الذي يقدر تقريبا بضعف المعدل المحلي، كما أن معدل الدول الأوروبية أكثر بأربعة أضعاف من المعدل المحلي (معدل الجزائر: 8.24، المعدل العالمي: 13.57، المعدل الأوروبي 37.70)

أما قطاع الهاتف النقال، فهو من أكثر القطاعات تطورا في الجزائر، حيث شهد نموا مطردا خلال السنوات الأخيرة. حيث تجاوز مستوى المعدل العالمي، واقترب كثيرا من معدل الدول الأوروبية (اشتراكات الهاتف النقال لكل 100 ساكن: معدل الجزائر: 117.02 ، المعدل العالمي: 101.53، المعدل الأوروبي 118).

خاتمة: في ظل كل هذه المعطيات نلاحظ أن الجزائر متأخرة بشكل كبير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبالتالي تأخر كبير في مجال الإدارة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، وغيرها من المجالات الحيوية التي تعتبر من أبرز مظاهر مجتمع المعلومات. وهو ما يعيقها من اللحاق بركب الدول المتقدمة.